مرايا الملوك دراسة في ضوء نظرية الانساق الثقافية

م.د. رياض كريم عبد الله

وزارة التربية / العراق

Kings mirrors

A study in the light of the theory of cultural alignmen

M.Dr.Riayadh Kareem Abdllah/Ministry of Education.reedha@yahoo.com

ملخص البحث

تعدّ كتب مرايا الملوك من الموضوعات المهمة في تاريخ الفكر السياسي الاسلامي, بوصفها تتحدث عن نموذج معين من حيث المبدأ فهي تمثل دائرة السلاطين أو الحكام؛ ولكنها في الوقت نفسه كانت تحمل سمة الاعلامية والدعائية, بوصفها كُتبا مطروحة لعامة الجماهير, وإنها نقلت وجهات النظر المرتبطة بالأحكام السلطانية من جهة, وما يرتبط بالجماهير من جهة ثانية بنحو يفترض ان يكون علميًا ينبع من تصور ديني الا ان البعد الدعائي قد يكون مستبطنا في الكثير من الكتابات, وهذا ما دعانا الى أن نبحث في مسالة الكشف عن الانساق المضمرة في هذه الكتابات بوصفها تولدت ضمن سياق ثقافي معين من شانه ان يضمر الكثير من الافكار والأنساق المتوالدة جيلا بعد جيل ضمن دائرة فكرية معينة؛ لتصبح مهيمنة نسقية تجعل الناس يفكرون في ضوئها والتي تمثل مجموعة من الثوابت البنيوية او الثوابت النسقية التي كانت حاكمة في اعطاء تصورات ومواقف قد ظهرت بنحو عبارات, او لغة, او مجاز, او استعارات, او كناية, او اقتباس, او طريقة من التأويل, التي تخفي الكثير من ذلك او انها تستبطن الكثير من ذلك الذي يمكن في ضوء هذه الدراسة الكشف عنها بالوقوف على طريقة التفكير التي سار على ضوئها النسق الفكري المتمثل بكتابات الاحكام السلطانية او مرايا الملوك.

Abstract

The royal regulations, or what is referred to as the mirrors of the kings, is considered as one of the important subjects in the history of the political Islamic thought. In principle, they deal with a special model as they represent the closed circle of the royalty. At the same time, they are characterized with media and propaganda features as they are available in publicly feasible books. They involve viewpoints about the royal regulations. On the other hand, they tackle what is related to the population. This is supposed to be laid in a scientific way with a religious dimension, yet the propaganda one could be concealed in many writings. This is due to the fact that such writings have been derived from a specific cultural context. As a result, this could hide many thoughts and contexts which could come up by various generations through the course of time. This could take place within a specific cultural domain making it contextually dominant with many people considering them as a group of structural and contextual Constance. Such constancies we're capable of determining views and ideas which conceal a lot of things presented by expressions, quotations, metaphor or a specific way of interpretation. The present study attempts to clarify this and supply an account of the manner of thinking which has been which has been adopted by the thinking context which is represented by the royal regulations, or the mirrors of the kings.

الكلمات المفتاحية : مرايا الملوك , الاتساق الثقافية/ mirrors of the kings, contextual cultural

أهداف البحث

يحاول البحث القاء الضوء على المضمر النسقي في كتب مرايا الملوك, بوصفها نصًا ادبيًا وخطابًا فكريًا جسّد حلقة من حلقات تاريخ الفكر السياسي في الإسلام بأبعاده الثقافية, والاجتماعية, والأيديولوجية, متمتعًا بخصوصيته الجمالية والفكرية ؛ يضمر تمويهاً دلاليًا وثقافيًا مغايرًا لما يظهره سطح النص, مما يشي بوجود انساق ثقافية مضمرة, فتأتي القراءة النسقية بفعاليتها واستراتيجيتها في الحفر والتأويل والتفكيك والسيميوطيقا والتحليل النفسي؛ بهدف الوقوف على محمولات تلك النصوص ومحاولة الكشف عن المكونات المستبطنة داخلها.

أهمية البحث: تعدّ كتب مرايا الملوك/الآداب السلطانية ظاهرة مميزة في المنظومة الفكرية للدولة العربية الاسلامية؛ لما عكسته من سعي جاد لدى مؤلفيها لتمرير ما هو سلطاني عبر بوابة الشرعي, وهي بهذا غدت انموذجًا حيًا يكشف عن طبيعة العلاقة بين الدين والسلطة, بوصفها من أعقد المعضلات التي واجهت العقل العربي الاسلامي على اختلاف العصور والبيئات, فكانت عرضة للفحص والتأمل, فأسهمت المؤلفات السلطانية بشكل فاعل في بلورة مشروع ثقافي يحمل في جنباته كثيرا من الابعاد الثقافية والانساق المضمرة التي عكست حقيقة العلاقة الجدلية بين الدين بوصفه قاعدة ارتكازية للحكم, وبين السلطة الحاكمة آنذاك, مما يدعو اهمية الوقوف على محمولات تلك النصوص, ومحاولة الكشف عن المكونات المستبطنة داخلها, كونها اصبحت مضمارا خصباً لتلاقح الثقافات والانساق بل ولصراعها ايضا.

اشكالية البحث : الاشكالية تكمن في كون الكتب السلطانية تظهر على انها كتب توجيهية او تربوية أو تمثل رؤية دينية من جهة ثالثة الا انها في الحقيقة تمثل صراعًا داخليًا بين الانساق المتضاربة في الفكر الديني السياسي الذي تبناه السلطان والذي اتخذ العالم الديني او رجل الدين موقفا معينا منه يكشف البحث ضمن هذا الركام الظاهر الجميل او التعبير الواضح الصريح او الاختيار المتقن للآية القرآنية او

الحديث النبوي الشريف ان هناك وراء هذا الاتقان والاختيار والبناء وهذا التصور خضوع لمعادلة كان اللاوعي او كان النسق المضمر هو الاساس فيها.لهذا تكمن أهمية البحث في تحليل المتن النصي لكتب المرايا في ضوء نظرية الأنساق الثقافية :

١. ما هي المرجعيات المولّدة لخطاب الآداب السلطانية في لحظة التشكل؟
٢. هل فعلا أن الآداب السلطانية قائمة على مبدأ (النصيحة) جوهرا ومضمونا, أم هذا ما تعلنه وهناك ما تضمره داخل محمولات متونها النصية؟
٣. ما هي المهيمنات النسقية التي كونت متون كتب مرايا الملوك/ كتب الآداب السلطانية، وما هو شكل بنائها وحدودها؟ وما هي الموجهات الناظمة لها؟ وهناك اسئلة اخرى سيولجها البحث بالدراسة للإجابة عنها.

منهج البحث

يستند البحث على منهجية قائمة على أساس نقد النصّ نقدًا ثقافيًا, لاسيما وأن البحث يحاول الكتابة في نقد نص قديم يمثل ظاهرة في المنظومة الفكرية للدولة العربية الاسلامية, وهذا ما يتطلب جهدًا لاستكشاف أسرار التّشكيل اللغويّ, وهذا الأمر بحاجة إلى قراءة تكون بمستوى حساسيّة التشكّل المفهومي والقيمي والميتا لغة والقدرة على ملاحقة المناخات المتوارية التي تتمتع بها النّصوص السلطانية, وقدرة في تأويل البنية العميقة للمتن النصي لها, وهذا ما فرض علينا أن تكون القراءة النسقيّة ميدانًا منهجيًا؛ لما تتمتع به من مرونة كبيرة في التعامل مع تلك النصوص بهذا المستوى. ويسمح لنا هذا المنهج النقدي –النّقد الثّقافي– التّمدد على بعض العلوم التي يمكن الإفادة منها للوصول إلى النّتائج المرجوة من الدّراسة أو التي تساعد في الكشف عن أنساق النّص بأبعاده الثّقافية ومرجعياته المختلفة .

كتب مرايا الملوك وتشكّل الانساق :-

تمثل الكتب السلطانية/مرايا الملوك نسقا أدبياً وثقافياً , وهذا النسق محكوم بنظام معين يستدعي الى التواصل بين موقفين : موقف أدبي , وآخر ثقافي , عبر قناة اتصال تتمثل في المؤلف , الموقف الأول فاعل على وجه الاستقبال , والموقف الثاني فاعل حقيقي , وفاعلية المؤلف تتمثل في التواطؤ مع الموقفين لإنجاز النص[١]. والتأليف في موضوع ما , يمثل خلاصة حركة النسق داخل الذات/والمحيط , وسيرورته عبر السياقات التاريخية والثقافية , فـ((لا يمكن للخطاب او النص ان يتأسس الا على انساق معينة , ذهنية او نسقية , فالنسق شرط ضروري لإخراج فعل الإنسان الثقافي الى حيز الوجود)) [٢] .والبحث عن الانساق الثقافية في كتب مرايا الملوك/كتب الآداب السلطانية ؛ هو بحث ورصد للتحولات والانتقالات المعرفية والثقافية عبر الزمن , لان الموضوعات الأدبية تتبلور وتكتمل خصوصيتها عن طريق تراكم المعارف وتعاقب الأيديولوجيات داخل وعي المؤلف , ثم تتطور في شكل منظومة تداولية / ثقافية تُشّكل نسقاً يتعايش بشكل موازٍ مع هذه الموضوعات فتنتج الخطاب, ووفقا لذلك سنلاحق الانساق الثقافية في هذه الكتب :

١. **النسق الديني**

الدّين خصيصة بشريّة لازمت الإنسان منذ بداية تكويناته الفكريّة الأولى ، وتُعدّ الظّاهرة الدّينيّة سواء في تبدياتها الفرديّة أم في تمظهراتها الجماعيّة هي إحدى المكونات الأصليّة والعميقة في تشكيل المجتمعات الإنسانيّة مرورًا بمراحل اِكتمالها ونضجها , ولاشكّ في أنَّ الأبعاد المتعدّدة للدّين جعلت منه قيمةً معرفيّةً مهيمنةً على مجمل الدّوافع النّاظمة لسلوكيات النّفس البشريّة ومدى تفاعلها الحادّ مع محيطها الإجتماعيّ من جهة , ومع غير الطّبيعي وغير المفسَّر في الفضاء المحيط بالإنسان بموجوداته المتعددة من جهة أخرى .لذلك عُدّ النّسق الدّينيّ من الأنساق الأساسيّة, والمهيمنة, والضّاغطة على الفرد والمجتمع على حدٍّ سواء, وأخطرها شأنًا؛ لأهميّة المعتقدات الدّينيّة في تحقيق الضّبط والتّماسك في ضوء المركزيّة التي يتمتع بها، فهو يؤثر في سلوك الإنسان بما يحمله من قيم, وتعاليم, وأنظمة, وطقوس, وممارسات يتعلمها الفرد من المؤسسة الدّينيّة والأسرة منذ الطّفولة[٣], والدّين بوصفه نسقًا موحدًا ومتكاملًا – بحسب تعريف (دور كهايم)– يضمّ مجموعة العقائد والممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة لتلك العقائد والممارسات التي تمارس في مجتمع ما. ولا شك أنّ الدّينَ يمثل حاجةً (وجوديّة لكينونة الإنسان بوصفه إنسانًا، وأنّ الإنسان لا يصنع حاجتَه للدين، بل يصنعُ أنماط تديّنِهِ وتعبيراتِه وتمثّلاتِه المتنوعةَ والمختلفةَ للدّين، على وفق اِختلاف أحوال البشر وبيئاتهم وثقافاتهم. ولا تختفي هذه الحاجةُ العميقةُ مع تطور الوعي البشريّ، وما ينجزه الإنسان من مكاسب كبيرة في المعارف والعلوم والتّكنولوجيا، وحتى لو غاب أكثرُ أشكال تعبيراتها في المجتمعات الحديثة فإنها لا تغيب كلّيًا، بل تعلن عن حضورها أحيانًا على شكل ظواهر لا عقلانيّة وممارسات غرائبيّة تنبعث بصورة لا واعيّة في معتقدات بعض النّاس وسلوكهم، ويمكننا أن نعثر على محاولات تعويضٍ عن الدّين بخرافات يعتنقها أفرادٌ في مجتمع متحضر))[٤]؛ لأنّ الدّين ظاهرة أبديّة موجودة حيث وجدت الحياة البشريّة, ويمثل إحدى البنى العميقة في الوعي واللاوعي البشري, وبالتّأكيد هناك تفاوتٌ في طبيعة وشكل وشدّة حضور هذا الوجود بين المجتمعات وبين الأفراد على

حدّ سواء؛ حيث أنّ لكلّ أمة ولكلّ ثقافة مفهومها الخاص عن الدّين. لقد ترسّخت الدّيانات بوصفها نظامًا ثقافيًّا, يؤسس لأنساق ثقافيّة مستقلة عن الأنساق الاجتماعيّة الكلّيّة, ومؤسسة وخالقة لها في الوقت نفسه, فالدّيانات بهذا التّوصيف تعمل على تأسيس المعاني والرّموز والإشارات والحوافز والحالات النّفسيّة....الخ.[٥] والجدير بالعنايّة هنا أنّ ((تحليل الدّين بوصفه نسقًا ثقافيًّا لا يعني عزله عن سياقه الأكبر الذي يضمّ ما أسماه (فنسنت ليتش) " الأنظمة العقليّة واللّاعقليّة" بوصفها مفهومًا يحيل على شبكة متداخلة من الأنساق والممارسات الفاعلة في ثقافة من الثّقافات))[٦], لذلك بدت الدّيانات مفتاحًا لدراسةِ شخصيّة المجتمعات، وبوصلةِ قراءة خريطة الثّقافات، والشّفرةِ الكاشفة عن كيفيّة ولادة كلّ مجتمعٍ وتطوره وثقافتِه, فلا يمكن دراسةُ ثقافة مجتمع من دون التّعرف على الحبل السّريّ لهذه الثّقافة، الذي يرتسم في ديانتِه وآلهتِه ومقدّساتِه. وهذا الأمر ما سوّغ تلمس الظّلال النّسقيّة الدّينيّة عند مؤلفي كتب الآداب السلطانية بتوظيفهم لها عن وعى لهذا التّراث الرّاسخ في النّفوس, فتفنّنوا في إتخاذه وسيلة لتمرر عبره أنساقهم الثّقافيّة, وغاياتهم المضمرة التي قد تتّسم بالقصد الإيديولوجيّ, أو الضّديّة الثّقافيّة, أو المغايرة الدّينيّة , من هنا شكّل التّراث الدّينيّ, مرجعاً مهما في صوغ الفضاء اللغوي والنصي للمتن السلطاني ؛ ممّا فيه من نماذج وموضوعات تشكل محورًا دينيًا فعالاً أو موضوعًا مقدسًا.[٧] وبما أنّ الدّين يشكّل نظامًا ثقافيًا وسياقًا معرفيًا متصلاً, فقد تجلّت معالم الفكر الدّينيّ وبقوة في المتن النصي, فكلّ ما يصدره المؤلف من نتاج يمثل رؤيته, وسياقه الثّقافيّ الذي تخلقت منه مرجعياته الثّقافيّة, وقد وعى المؤلف أهميّة تأثير العامل الدّينيّ, فعمد إلى إستثمار ما فيه من طاقة إيحائيّة تؤثر في المتلقي, وقد وظّف التراث الديني لأغراضهم وغاياتهم المختلفة, وتمرير أنساقهم المضمرة من خلاله.أفضى ذلك لهيمنة النّص القرآني على المرجعيات الدّينيّة الأخرى في الكتابات السلطانية بوصفه الأكثر قدسيّة بينها، بحضوره ، وسطوته ، ومساحته الكبرى التي يحتلها في الذّاكرة الجمعيّة للأمة، وانتصابه عنصرًا تكوينيًا أصيلًا في الفكر والوجدان, فهو كلامُ الله ووحيه وتنزيله, لا يُشْبِهُه شيءٌ مِن كلّام المخلوقين, بوصفه ((المنبع الأوّل والأخير للثقافة الإسلاميّة وكلّ ما عداه تبع له فرع له وقائم عليه))[٨], فكان مادة للتسليم له ضمن المركزيّة النّسقيّة التي تهيمن على باقي الأنساق, لاسيما تزامن ظهور الكتابات السلطانية مع حدث (انقلاب الخلافة الى مُلك) [٩] فهي في ظاهرها تقوم على مبدأ (النصيحة) كما يتضح ذلك من منطوق عناوينها[١٠], ولكن في مضمرها النسقي أن لجوء مؤلفوها الى النص القرآني؛ ليشرعنوا ذلك التحول اولا ومن ثم تحقيق الانصياع التام للسلطان ثانيا, وأخيرا تقوية السلطة ودوام الملك, وكل ذلك يتستر ويتخفى بالنسق الظاهر /نسق النصيحة, لهذا نجد أن صاحب كتاب (**بدائع السلك في طبائع الملك**) يشرعن في مقدمته الثانية الى لزوم وجود الملك/السلطان لاستمرار النوع الانساني من الانقراض فهو يقول: ((**وقد اقتضت حكمة العناية به أن يحفظ من محذور ذلك بوازع, لاستحالة البقاء بعد وضع الشرائع أو السياسات المصطلح عليها الا بنصبه, وهو السلطان المانع بقهر يده الغالبة, مما يؤدي لوقوع ذلك المحضور, وواضح من هناك أن الملك من الخواص الطبيعية للانسان, ووجوده لغيره, كالنحل والجراد. على ما يظهر في اتباعه لرئيس من شخصها, إنما هو بمقتضى الفطرة والهداية, لا الفكرة والروية, كما في الانسان.** ﴿ **أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى** ﴾ **طه:٥٠.**))[١١] وكأنه هنا ومن خلال ايراد الآية الكريمة يشرعن عطاء الملك للسلطان وهداية الناس في الاتباع إنما هي تقدير إلهي, ويشرعن الى وجوب اطاعة السلطان والخضوع له سواء كان فاجرا أم كان مؤمنا, عادلا كان أم ظالما فيقول: ((**إن جوره لا يسقط وجوب الطاعة له لأمرين, أحدهما: شهادة ظواهر النصوص والأحاديث بذلك, أشار إليه ابن عرفة في مختصره الكلامي. قلت: كقوله تعالى** ﴿ **أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ **النساء: ٥٩.**))[١٢] ولم يختلف ابن الازرق عمن سبقه فقد كان الماوردي استشهد بالآية الكريمة نفسها وبالمضمون ذاته[١٣], وكذلك ابن رضوان استشهد بالآية الكريمة نفسها في فصل **(وجوب طاعة الملك وذكر ماله من ثواب)**[١٤] ذاكرا الكثير من الموارد التي تؤيد عنوان فصله من الاحاديث النبوية الشريفة وغيرها, التي تذهب الى وجوب الطاعة شرعاً, وهذه الطاعة يُثاب عليها الفرد, بل يتقرب الى الله تعالى في هذه الطاعة, لهذا فجاء مبدأ الطاعة متصدرا عناوين الابواب والفصول في الكتابات السلطانية, وهو من حيث الاضمار موجه الى الرعية لا الى السلطان كما هو الحال في الظاهر, ويبدو بعيد كل البعد عن الغرض الذي اعلن من أجله تأليف هذه الكتب (نصيحة السلطان).ويبدو أن الهدف من تمجيد طاعة السلطان وترسيخ هذا المبدأ في ذهنية الرعية؛ لينتظم نسقاً سلوكياً عند الرعية, فبُذل من اجل هذا المبدأ ((كل جهد ممكن في تأويل مفهوم الطاعة وصوغه في أبواب وفصول, وسخرت لها فيضاً من النصوص والمتون الاسلامية والاقوال والحكم الأجنبية, وكرست مجموعة من الصور التي تشبّه السلطان بالرأس والروح والبحر ومنبع النهر والرياح, وغيرها من الايحاءات الرمزية, لتقيم الحجة بأن طاعة السلطان هي جزء من ناموس الكون, وقبس من قوانين الطبيعة وسننها الضرورية التي تفرض التسليم والامتثال, حتى منحتها مرتبة " الامر بالوجوب" وجعلتها قيمة متألقة وفضيلة تعكس روح المواطن الصالح))[١٥], وهنا لا يمكن لأي احد من الرعية العصيان؛ لأن امر الطاعة اصبح مقاماً مرجعياً دينياً, وعصيانه في مخيال كتّاب الآداب السلطانية باباً من ابواب طاعة الشيطان, وهنا تصبح

أي عملية نقد أو معارضة الحاكم من المحرمات, فانتقل الامر من مجال الفعل البشري الى فضاء المقدس الديني[١٦]. وهكذا نهج مؤلفو مرايا الملوك/الآداب السلطانية في استعمال (البنية الاستشهادية) التي تحكم نصوصهم وما هي الا (تكرار اللاحق لما قاله السابق), وهذا ما جعل الاديب السلطاني ناسخاً أكثر منه مؤلفا[١٧], وكأن تلك المؤلفات تتبع من ذات جماعية تعبر عن ذهنية مشتركة, ويدل ذلك على أن الهدف من هذه الآداب هو خدمة السلطان وليس هو كما معلن نصيحته, لهذا حينما يقع مؤلفو تلك السلطانيات بين رؤية وتصور فقهي شرعي, يرى بأن الدولة ما هي الا اداة لتحقيق الشرع وبين رؤية سلطانية ترى بأن الشرع ما هو الا أداة لتحقيق استقرار الدولة, نراهم يقومون بتطويع الشرع لينسجم مع السياسة كما فعل الماوردي في كتابيه (**تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك)** و (**نصيحة الملوك)** فتحضر الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة[١٨], وكأنهما كتب دينية الا أنه في حقيقية الامر هما كتابان دنيويان الهدف منهما خدمة السلطان من خلال النص المقدس. استثمرت "البنية الاستشهادية" في كتب الآداب السلطانية الاحاديث النبوية الشريفة ايضا؛ لتمرير أنساقها السلطانية, لاسيما فيما يخص الانساق التي تم تمريرها عبر النص القرآني حاولوا أن يعضدوها ايضا بالاستشهاد بأقوال رسول الله (ص) لاسيما فيما يخص نسق الطاعة حيث يستشهد بمورد أن جور السلطان لا يسقط وجوب الطاعة ويأتي بحديث رسول الله (ص) : ((**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يعصني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني))**[١٩], وقد أورد صاحب كتاب (**سراج الملوك)** سلسلة من الاحاديث النبوية الشريفة لتهيمن على البنية الاستشهادية في كتابه لاسيما فيما يخص في المورد الطاعة فقد ذكر قوله (ص) : ((**من خرج على السلطان شبرا مات ميتة جاهلية))** وايضا ((**فإذا جار السلطان فعليك الصبر وعليه الوزر))**[٢٠] , وهذه تمثل شرعنة لتحريم الخروج على السلطان ووجوب الطاعة وهذا موقف كل الكتابات السلطانية[٢١], ويبررون ذلك منعاً لحدوث الفتنة وتفرقة كلمة المسلمين.

النسق التاريخي:-

ينفلت النّسق الثّقافيّ في الكتابات السلطانية في نزعة سرديّة سلطويّة محاولاً اِستكناه بنيّة الثّقافة المرجعيّة السلطانية المخاتلة والمخادعة وعلاقتها بالثّقافة المجتمعيّة أولاً, وساعيًا إلى اِستظهار أثر الرّاسب الثّقافيّ في بلورة مضمون القصديّة النّصيّة في مجتمعات الحدث التّاريخيّ نفسه ثانيًا ، ما يؤشر إلى مدى تفاعل الأنساق الثّقافيّة فيما بينها, متجليًا في نسق من سلطة متحكمة قادرة على إزاحة كلّ ما يعيق مشاركته في خلق حواف النّص غير البريئة من القصديّة السّلطويّة للنسق الثّقافيّ , التّي تروم , وباستمرار, إلى التّحييد , والحيازة , والهيمنة الرّمزيّة على أطراف الرّسالة السلطانية , فيغدو ذلك النّسق وسيطًا ثقافيًا ناقلاً , تنبجس منه أنساق ثقافيّة ذات محمولات عدة تتماهى فيما بينها, ذلك أنّ النصوص السلطانية معبأة بأنساق ثقافيّة غير معزولة عن سياقها الحضاري الأول الذي خرجت منه ، وليست معزولة عن سياقها الحضاري الثّاني الذي دخلت فيه.[٢٢] وذلك ما ينتج تحولا عميقا في الوعي وتبدل القناعات, لاسيما و ((ان التاريخ لا يمكن استخدامه إلّا بقدر ما يؤثر في شروط الإبداع ويلعب دوراً في توجيه وبروز الاتجاهات وتشكل الأنساق))[٢٣]. إنّ لجوء الكُتّاب إلى الموروث التّاريخي, وتوظيفه في متونهم النصية, ليس مقصودا بذاته, بل استثمروه للبحث عن فضاء نصي يستوعب المضمون الذي يتعلق بواقعهم, بوصفه مرجعيّة ماثلة في الضمير الجمعي , وموجهًا نسقيًا لحركة التّعبير المضموني في تجاربهم؛ بما يمتلكه ذلك التّراث من شخصيات وأحداث ووقائع ومواقف, تثري الرّموز والمضامين والدّلالات في التّعبير عن الأفكار والمواقف الخاصة من الكون والحياة والآخرة. وممّا لا شكّ فيه أنّ صلة الاديب السلطاني بالتّراث التّاريخيّ؛ زاد من توظيف ثيمات ذلك التّراث, وتوظيف رموزه؛ ليمرر أغراضه المضمرة , لاسيما وأنّ المعطيات التّراثيّة تكسب لونًا خاصًّا من القداسة في نفوس الأمة ونوعًا من اللّصوق بوجدانها ، لما للتراث من حضور حيٍّ ودائمٍ في وجدان الأمة ، والاديب السلطاني حينما يتوسل إلى الوصول إلى وجدان أمته بطريق توظيفه لبعض مقومات تراثها يكون قد توسل إليه بأقوى الوسائل تأثيرًا عليه [٢٤]، فتشكّل بحد ذاتها سلطة مبنيّة من العناصر المضمرة المختبئة فيه؛ بوصفها مخزونًا ثقافيًا متنوعًا ومتوارثًا من قبل الآباء والأجداد، ومشتملاً على القيم الدّينيّة, والتّاريخيّة, والحضاريّة, بما فيها من عادات وتقاليد، ولهذا يُعدّ الموروث التّاريخيّ هو روح الماضي, وروح الحاضر, وروح المستقبل بالنّسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه، أو فقده.[٢٥] وبما أنّ النّسق الثّقافي العام نظام محمل بمرجعيات آيديولوجيّة وأطر معرفيّة جمعيّة؛ فأنّ النّسق التّاريخيّ سيكون واحدًا من أقانيمه, إذ يحفل بالعلاقات الدّيناميّة داخل مواقف تاريخيّة شاملة تدلّ على التّقاء صيغتين للتاريخ, الأولى: بوصفه إحلالاً أو تصحيحًا أو إبداعًا أو تطبيقًا, والثّانية: بوصفه دوامة ثابتة شاملة للمعنى.[٢٦] لهذا لم يكن التّاريخ عند الاديب السلطاني مجرد ظواهر كونيّة عابرة، أو نشاطًا إنسانيًا ينتهي بانتهاء حدثه التّاريخي، بقدر ما هو حركة فاعلة متجددة في الوعي الإنساني.على وفق هذا الفهم لماهيّة التّراث التاريخي ستكون المعطيات التّاريخيّة حاضرة وبشكل كبير حاول الاديب السلطاني استثمارها لتمرير

انساقه , لاسيما وأن البعض يرى أن نشأة خطاب الآداب السلطانية استجابة لحاجة تاريخية[٢٧], فامتلأت مؤلفاتهم بتنوع تاريخي هائل من سير الملوك, وحكم القدماء, ووقائع, وحروب, ومنهم من خصص جزءا من كتابه للتأريخ مثل ابن طباطبا الذي خصص أكثر من ثلثي الكتاب تحدث فيه عن كل دولة لها شأن عظيم من بين الدول,[٢٨] وغيره من الادباء الذين أوغلوا في ذلك[٢٩]. وهنا في هذا المورد استثمر الماوردي الحادثة التاريخية في معركة مؤتة في العام الثامن للهجرة التي تقابل فيها المسلمون بالغساسنة والروم, إذ استخلف رسول الله (صلى عليه واله وسلم) على جيش مؤتة ثلاثة من قادة الجيش الذين رأى فيهم رسول الله أنهم الاصلح, فأورد الماوردي ذلك؛ ليستثمرها في تمرير نسقه أذ يقول ((**فقد أستخلف رسول الله (صل الله عليه وسلم) على جيش مؤته زيد بن الحارثة, وقال فإن أُصيب فجعفر بن أبي طالب فإن أُصيب فعبدالله بن رواحة, فإن أُصيب فليرتض المسلمون. فتقدم زيد فقتل فأخذ الراية جعفر وتقدم فقتل فاخذ الراية عبدالله بن رواحة فتقدم وقتل فاختار المسلمون بعده خالد بن الوليد, واذا فعل النبي ((صلى عليه واله وسلم)) في الامارة جاز مثله في الخلافة**))[٣٠], يشرعن هنا الماوردي للسلطان اختيار الذي يخلفه في استلام السلطة من بعده وكأنها حكما ملكيا, ويشرعن أيضا لمن عمل ذلك ويعدّ عملهم صحيحا استنادا لهذه الحادثة التاريخية, ولم يستنكر عليهم أحد من العلماء والامة امضت عملهم إذ يقول: ((**فقد عُمل بذلك في دولتين من لم يُنكر عليه احد من علماء العصر. هذا سليمان بن عبد الملك عهد الى عمر بن عبدالعزيز ثم بعده الى يزيد بن عبدالملك. ولئن لم يكن سليمان حجة فإقرار من عاصره من علماء التابعين ومن لايخافون في الحق لومة لائم هو حجة, وقد رتبها الرشيد رضي الله عنه في ثلاثة من بنيه في الامين ثم المأمون ثم المؤتمن عن مشورة من عاصره من فضلاء العلماء**)) [٣١], وهكذا يستمر في ايراد المرويات التاريخية لتثبت الحق للسلطان في استخلاف من يشاء من بعده[٣٢], واستمر بسرد المرويات التاريخية سواء كانت من مصادر مكتوبة أو مسموعة أو من الاقوال المأثورة [٣٣].يروي صاحب (**بدائع السلك في طبائع الملك**) بعض المرويات والحكايات التاريخية ليمرر نسقه لطاعة السلطان إذ يقول: ((**كما يحكى عن الامام أبي حنيفة (رحمه الله) أنه لما منعه الوالي من الفتيا كان يوما بيته ومعه روجته وابنه, فقالت له بنته : إني صائمة, وقد خرج من بين أسناني الدم, فهل افطر إذا ابتلعت الان الريق؟ فقال لها: سلي اخاك حماداً؛ فإن الامير منعني الفتيا**))[٣٤], وهو يرى بأن الطاعة للسلطان يقام الدين وتحفظ النعم, وحقيقة الامر فيما تظهر الرواية هو حجم الخوف من السلطان لا حجم الطاعة, اذ يمثل امتناع أبي حنيفة في بيته ومع بنته نسق الخوف من سلطة الاستبداد لا نسق الطاعة, لا سيما وأن علاقة الحاكم بالمحكوم في العصر الاموي والعصر العباسي التي نشأت فيها الآداب السلطانية, كانت علاقة استبدادية قائمة على القهر والخوف, وكان حكم تلك الفترة بالحديد والنار, حتى أن معاوية بن أبي سفيان أعلن جهارا في إحدى خطبه أنه تولى السلطة بالقوة, ولم يتورع أولئك السلاطين عن سفك الدماء, ومنهم أول حكام بني العباس لقب بـ(السفاح) بسبب كثرة من قتل من الناس, وسار على نهجه أخوه أبو جعفر المنصور القائل (من نازعنا هذا القميص أوطأناه ما في هذا الغمد ... ومن نكث بيعتنا فقد أباح دمه لنا) , ومن يفتي خلاف ذلك من العلماء, يكون مصيره مصير مالك بن أنس الذي أفتى بعدم إكراه المبايعين لبني العباس على حلف اليمين, فجلد وشُهّر به عاري الجسد, على الرغم من مكانته العلمية[٣٥], من هنا سيطر نسق الخوف على ابي حنيفة الا أن الكاتب السلطاني الذي تبنى ايديولوجيا السلطة, وظف ذلك بحسب رؤية السلطان, فيرى ما يراه السلطان. ويروي ايضا حكاية إذ يقول: ((**يحكى عن السلطان أبي يحيى من الملوك الحفصيين أنه دخل على زاوية الشيخ الزبيدي, ليتبرك به فلم يجده, ووجد ابن أخيه الفقيه الإمام بها, فقيل له: قد غاب عمك, فباشر انت السلطان, فلقيه, فقال له السلطان: ادع الله لي. فقال: وما عسى دعائي لك, قد سبقت لك دعوة النبي (ص) . وذكر حديث "اللهم من ولي أمر أمتي شيئاً فرفق بهم, فرفق به, ومن ولي أمر أمتي, فشق عليهم فشقق عليه**"))[٣٦], وهو يرى في أن الدعاء للسلطان من اهم المهمات على المسلمين,[٣٧] لا يكفي الاديب السلطاني من تمريره لنسق الطاعة راح يمرر نسقا أخرا عبر المروية التاريخية وهو نسق الدعاء للسلطان بوصفه ولاء سياسيا وايديولوجيا, وهذا فيه من الخطورة لهيمنته على وجدان الامة وتنميطها لأسلمة الاستبداد عبر النسق التاريخي ؛ لكي تتم عملية تثبيت النسق لابد من تربية المستبد وترويضه على هذا الاحساس؛ ويبدو أن مهمة المؤلف السلطاني كانت لها الغرض, فالنص يظهر هذا الترابط العضوي بين السلطة السياسية والسلطة الثقافية في تثبيت النسق السلطوي الاخضاعي فكلاهما يكمل الاخر.

النسق الكوني/الوسيط الثقافي:

ينفرد الانسان عن المخلوقات الاخرى بقدراته على صنع ثقافته, وينفرد كل مجتمع أنساني بخصائص ثقافية متميزة عن المجتمعات الاخرى, هذه الخصائص تسمى بـ(المخزون الثقافي), وهي تتحقق بالاكتساب, لهذا فأن ثقافة الانسان في المحصلة من صنعه, ومرتبطة بنمط الحياة الكلي للمجتمع, من هنا أكد الباحثون المختصون بدراسة الظواهر الانسانية, ودراسة الحياة, والجماعات, على ثلاثة مفاهيم ماتزال تفعل فعلها

كمتغيرات اساسية وهي: المجتمع, الثقافة, الشخصية, [٣٨], ومن هنا تأتي عملية التأثير والتأثر الثقافي سواء تأثيرات المحيط الاجنبي الثقافي أو تأثيرات المحيط الثقافي المحلي, وينتج عن ذلك تغيرات في نماذج الثقافة الاصلية لدى المجتمعات , نتيجة الاتصال بين الشعوب, وهو ناتج عن تأثير الثقافات بعضها ببعض. ووفق ذلك فأن مجموعة العوامل الفكرية والثقافية التي تسود أي مجتمع ستؤثر في سير الاتصال الثقافي والفكري في الاخر, لهذا ساهمت الثقافة الكونية بقوة في تنوع المرجعيات الثقافية التي اعتمدها كتّاب الآداب السلطانية, من هنا نجد أن المتون الفارسية, واليونانية والحكم الصينية, والمؤثرات الهندية, وقصص ومحكيات العجم تناثرت في تأثيث النص السلطاني, ويبدو أن لجوء مؤلفو الكتب السلطانية للتراث العالمي؛ كان لتبرير انقلاب الخلافة الى مُلك, بينما يرى أخرون أن هذا الامر عائد الى الزخم الحضاري الفارسي الذي اجتاح الدولة العباسية[٣٩], لا سيما وأنهم يربطون نشأة الآداب السلطانية بهيمنة العنصر الفارسي التي بدأت منذ نهاية الدولة الاموية.

سبق وأن ذكرنا أن (انقلاب الخلافة الى ملك) بمنزلة البداية التاريخية لظهور الآداب السلطانية, وهذا الامر جعل من الامة تعيش حالة جديدة بعد أن اصبح نظامهم ملكاً, مما دعا السلطة الى أن تفتش لها عن مثال تقتدي به, او تأخذ بعض تجاربه, فكان النظام السياسي الفارسي من ابرز الانظمة التي امتصها النظام السلطوي العربي الجديد بأجهزته وتنظيماته, بوصفه أول نظام عرفه العرب المسلمين[٤٠] , فانحصرت مهمة الكاتب السلطاني في عرض الامثلة والنصوص التي تتكيف مع رغبة السلطان, فنجد أن الكتب السلطانية قد اقتطفت الكثير من المنظومة الفارسية لاسيما كتاب "عهد أردشير", وحينما نقف عند مقتطف منه وهذا النص لا يكاد أن يخلوا منه كتاب سلطاني الا واستشهد به[٤١] ((**واعلموا أن الملك والدين توأمان, لا قوام لاحدهما الا بصاحبه, لأن الدين اسس الملك وعماده, ثم صار الملك بعد ذلك حارس للدين, فلابد للملك من اسه, لأن من لا حارس له ضائع, وما لا أس له مهدوم, وأم رأس ما أخاف عليكم مبادرة السفلة إياكم الى دراسة الدين وتلاوته والتفقه فيه, فتحكم الثقة بقوة السلطان على التهاون به, فتحدث رئاسات مستسرات في من قد وترتم وجفوتم وحرمتم وصغرتم من سفلة الرعية وحشو العامة. واعلموا أنه لن يجتمع رئيس في الدين مسرٌّ ورئيس في الملك معلن في مملكة واحدة قط الا انتزع الرئيس في الدين ما في يد الرئيس في الملك, لأن الدين اس والملك عماد, وصاحب لأس أولى بجمع البنيات من صاحب العماد**)), أن الجملة الثقافية (**أن الملك والدين توأمان**) تؤكد الاساس الديني الذي تقوم عليه ايديولوجية السلطة, كما ويكشف لنا النص على ضرورة حفظ الدين من كل تأويل خاطئ, ويحذر النص رجال الدين الدخول الى السياسة, أو الخروج عن طاعة السلطان, بل وتؤسس لنسق التفويض الالهي أو نظرية المثال أو ظل الله أو ابن الله , وحيث أن الخطاب ((مرآة لقائله, وكل [خطاب] كلام على مثال قائله يكون))[٤٢], وما تسمح به قاعدة التمييز والفرز الفوكوية بظهور لون معين من ألوان الخطاب في التاريخ, كما تبيّن خصائصه واختلافه أو تماثله أو تغايره عنها[٤٣], سنجد أن لتمظهر الغطاء الالهي هنا أثراً كبيراً في إصدار نوع خاص من الخطاب, هذا الخاص له القدرة على التأثير في المتلقي من جهات معينة, فيكون أمره نافذا , بقطع النظر عما يترتب عليه من مصلحة أو مفسدة, لهذا يصبح أمره له من القوة والحسم والشدة, وله مدياته في النفاذ والتنفيذ والاستسلام .من هنا فالخطاب السلطاني يتسم بالتفرد عن غيره من الخطابات الأخرى, ويأتي من مجالات معينة لها توسّمات كبرى تتعلق بشؤون الرعية في أعلى المستويات في اتخاذ مواقف لعلها تتعارض مع رغبات المتلقي/الرعية فلا تكون هناك إجابة إرادية في الامتثال لها , ولكن بلحاظ ذلك المقدس المرتبط به الأمر الغيبي, وبكونه يستحق التوأمة مع المقدس, نجد الانقياد والامتثال وهذا يعني تنفيذ الأوامر من قبل المتلقي/الرعية دون الالتفات إلى المصلحة أو عدمها, بمعنى ان الطاعة نابعة من كونها استحقاقا ذاتيا للذات المقدسة المستحقة للعبادة, فالأمر من هذا المقام أمر مولوي بلحاظ السلطة المطلقة والاستحقاق الذاتي بمعنى أنّ القدسية هي الحاكم والمحرك والمحفز لطاعة العمل– وهذا ما حاول استغلاله واستثماره مدّعو السلطة المقترنة بالتفويض الالهي في تمرير الكثير من مخططاتهم. لاسيما وأن الخطاب ناتج من البيئة الفارسية التي كانت جذور معتقداتها تقوم على فكرة العلاقة المزعومة بين كسرى وبين الإله " أهورا– مزدا" المبرر لانفراد كسرى بالأمر والنهي من دون الناس, فكلمته قانون السماء وشريعتها, وقانونه كلمتها وروحها, وأتاح له الرداء السماوي إضفاء القداسة والدوام.. وكذلك في أوربا قبل المسيحية وحتى بعدها , وفي ظل القيصرية الرومانية حكم القيصر بالحق الإلهي , فهو مقدس لأنه –في الوثنية– ابن السماء ولأنه – في المسيحية– رئيس الكنيسة وحليف الكهانة التي زعمت لنفسها احتكار الفهم عن السماء والحديث باسمها.[٤٤] لم يقف الاديب السلطاني عند المصادر الفارسية بل اعتمد ايضا على المنظومة الهلينستية فنجد أن نصوص افلاطون ونصوص ارسطو قد انتشرت في كتبهم بل هناك من اعتمد عليها اعتمادا كليا كما فعل لسان الدين ابن الخطيب[٤٥], لتمرر انساقهم خدمة لدوام السلطان. وخلاصة القول: من خلال هذا البحث حاولنا استنطاق المخبوء من الانساق الثقافية تحت الاغطية اللغوية والبلاغية والجمالية في كتابات الكتب السلطانية, عبر اقتراض الأدوات الإجرائية للنقد الثقافي , ومسايرة نهجه في النظر الى النص , ومن ثم كشف تغلغلات هذا االانساق وفاعليتها ومعرفة مدى أثرها في توجيه

بعض المرويات وتحريفها, وتم رصد هاتيك الأنساق المهيمنة والمتحكّمة في ثقافتنا العربية , التي كان للمؤلف السلطاني دور كبير في صناعتها وتغذيتها , إنتاجاً واستهلاكاً. واتضح أن المؤلف السلطاني كان نموذجاً ساطعاً لمثقف السلطة العضوي الذي تستخدمه السلطة لتنفيذ مآربها الأيديولوجية وتحقيق غاياتها السياسية , فكتب انطلاقاً من قناعتها , ومثل إرادتها وكرس خطابها الثقافي وتبنى أهدافها وشرعن ممارساتها وسوغ جرائمها ومخالفاتها .

الهوامش

١. ينظر : عبدالفتاح احمد يوسف, قراءة النص وسؤال الثقافة – استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى, عالم الكتب الحديث, ط١, الاردن, ٢٠٠٩م : ٣٠ .

٢. عبدالفتاح احمد يوسف: لسانيات الخطاب وانساق الثقافة – فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة, الدار العربية للعلوم ناشرون, ط١, لبنان, ٢٠١٠م : ١٥٣ .

٣. ينظر: عبدالله مرقس: **منكيش الجمال والعطاء النّسق الدّيني / الحلقة ١٠**, https://mangish.net/forum.php?action=view&id=4760

٤. عبدالجبار الرفاعي: **الدّين والاغتراب الميتافيزيقي**, دار التّنوير للطباعة والنّشر والتّوزيع, بيروت, ط١, ٢٠١٨م: ٥ .

٥. ينظر: زكريا الإبراهيمي: **كلّيفورد غيرتز والتّأويل الانثروبولوجي للدين**, مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث, قسم الفلسفة والعلوم الإنسانيّة, ٢٠١٦م: ٢٢.

٦. نادر كاظم: **تمثيلات الاخر صورة السّود في المتخيل العربي الوسيط** , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت, ط١ , ٢٠٠٤م: ١٠١.

٧. ينظر: نادر كاظم: **تمثيلات الاخر صورة السّود في المتخيل العربي الوسيط**١٠١.

٨. محمد راعب الطّباخ : **الثّقافة الأسلاميّة**, حلب، بيروت، ط٢، ١٩٥٠م: ١٤.

٩. ينظر: د. محمد عابد الجابري : **العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته** , مركز دراسات الوحدة العربية، ط٤, ٢٠٠٠م: ٢٣١-٢٤٣.

١٠. بعد التدقيق في عناوين كتب الآداب السلطانية نجدها على اختلاف ألفاظها تحيل الى معنى واحد وتؤدي وظيفة واحدة ينظر في بعض عناوين الكتب ادناه :

– أبو عبدالله ابن الازرق: **بدائع السلك في طبائع الملك**, تحقيق وتعليق, أ. د. علي سامي النشار, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, اط١, القاهرة ,١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

– ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي, **الاحكام السلطانية والولايات الدينية**, تحقيقي د. احمد مبارك البغدادي, مكتبة دار ابن قتيبة, الكويت, ط١, ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

– وله ايضا: **نصيحة الملوك**, تحقيق ودراسة د. فؤاد عبد المنعم أحمد, مؤسسة شباب الجامعة, ١٩٨٨م.

– وله ايضا: **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك**, تحقيق ودراسة د. رضوان السيد, دار العلوم العربية, ١٩٨٧م.

– أبو عبدالله محمد الحميدي: **الذهب المسبوك في وعظ الملوك**, تحقيق ابن عقيل الظاهري وعبدالحليم عريس, دار عالم الكتب, ١٩٨٢م.

– أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الطرطوشي, **سراج الملوك**, تحقيق, د. جعفر البياتي, رياض الرايس, لندن, ١٩٩٠م.

– أبو حامد الغزالي: **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**, دراسة وتحقيق د. محمد أحمد, بيروت ,١٩٨٧م.

– أبو عثمان عمرو بن محمد بن محبوب الجاحظ: **التاج في أخلاق الملوك** , تحقيق د. جليل العطية, دار الغرب الاسلامي, ط١, ١٩٩٠م.

وهكذا باقي عناوين كتب الآداب السلطانية توحي كونها نصائحا للملوك والسلاطين .

١١. ابو عبدالله ابن الأزرق : **بدائع السلك في طبائع الملك:** ٧٠ .

١٢. ابو عبدالله ابن الأزرق : **بدائع السلك في طبائع الملك:** ٧٨ .

١٣. ينظر: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي, **الاحكام السلطانية والولايات الدينية:** ٣-٤. ويبدو أن أغلب كتاب الآداب السلطانية استشهدوا بالآية الكريمة ذاتها وبالمضمون نفسه.

١٤. ينظر: أبو القاسم ابن رضوان المالقي: **الشهب اللامعة في السياسة النافعة,** تحقيق د. علي سامي النشار, دار الثقافة, الدار البيضاء, المغرب, ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م :٦٦ .

١٥. ابراهيم القادري بوتشيش: **خطاب العدالة في كتب الآداب** , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ط١, بيروت, ٢٠١٤م :٥٤ .

١٦. ينظر: ابراهيم القادري بوتشيش: **خطاب العدالة في كتب الآداب** : ٥٥.

١٧. ينظر: د. عز الدين العلام, **الآداب السلطانية– دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي,** سلسلة عالم المعرفة ٣٢٤, ٢٠٠٦م: ٧١و٩٢.

١٨. ينظر: د. عز الدين العلام, **الآداب السلطانية– دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي: ١٠٢–١٠٣.**

١٩. ابو عبدالله ابن الأزرق : **بدائع السلك في طبائع الملك:** ٧٨ .

٢٠. أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الطرطوشي, **سراج الملوك:** ٣٤٤.

٢١. ينظر: د. عز الدين العلام, **الآداب السلطانية– دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي:** ١٩٨.

٢٢. ينظر : ياسمين فيدوح: **إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن** ، دار صفحات للدراسات والنّشر ، دمشق، ط١ ، ٢٠٠٩ : ٧٥ .

٢٣. جمال الدين بن الشيخ : **الشعرية العربية** , ترجمة , مبارك حنون ومحمد الولي ومحمد اوراغ , دار توبقال , ٢٠٠٨م : ٥١ .

٢٤. علي عشري **زايد : استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربي المعاصر،** دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٧م: ١٦.

٢٥. ينظر: اسماعيل سيدعلي,: **أثر التّراث في المسرح المعاصر:** ٤٠.

٢٦. ينظر: وليم راي: **المعنى الادبي من الظّاهراتيّة إلى التّفكيكيّة,** ترجمة: يوئيل يوسف عزيز, دار المأمون للترجمة والنّشر, بغداد, ١٩٨٧م:

٢٧. ينظر: كمال عبداللطيف: **في تشريح اصول الاستبداد قراءة في نظام الاداب السلطانية,** دار الطليعة, بيروت. ط١, ١٩٩٩م: ٥٩.

٢٨. ينظر: محمد بن علي ابن طباطبا: **الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية,** دار بيروت, ١٩٩٠م:٧٢–٣٣٨.

٢٩. ينظر: أمين الدين أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ابن الصيرفي: **القانون في ديوان الرسائل والاشارة الى من نال الوزارة ,** تحقيق د. ايمن فؤاد سيد, الدار المصرية البنانية, ١٩٩٠م:٤٥–١٠٧. وينظر: **تهذيب الرياسة وترتيب السياسة,** ٢٥٣–٣٩١.

٣٠. ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي, الاحكام السلطانية والولايات الدينية: ١٦–١٧.

٣١. ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي, **الاحكام السلطانية والولايات الدينية:** ١٨–١٩.

٣٢. ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي, **الاحكام السلطانية والولايات الدينية:** ١٩–٢٠.

٣٣. ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي, **الاحكام السلطانية والولايات الدينية:** ٩٠– ١٠١, ٢٧٤–٢٧٦.

٣٤. ابو عبدالله ابن الأزرق : **بدائع السلك في طبائع الملك,** ج١: ٥١١ .

٣٥. ينظر: ابراهيم القادري بوتشيش: **خطاب العدالة في كتب الآداب** : ٢٧–٢٨.

٣٦. ابو عبدالله ابن الأزرق : **بدائع السلك في طبائع الملك, ج١:** ٥١٤–٥١٥ .

٣٧. ابو عبدالله ابن الأزرق : **بدائع السلك في طبائع الملك, ج١:** ٥١٤.

٣٨. ينظر: حفناوي بعلي: **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن,** : ٢٢٩. وينظر: سلام كريم ملك: ٢٩–٣٠.

٣٩. ينظر: وليم مونتغمري وات : **الفكر السياسي الاسلامي المفاهيم الاساسية,** ترجمة صبحي حديدي, بيروت, ١٩٨١م: ١١٠–١١٢.

٤٠. ينظر: وليم مونتغمري وات : **الفكر السياسي الاسلامي المفاهيم الاساسية,**: ١١٠–١١٢.

٤١. ينظر: د. عز الدين العلام, **الآداب السلطانية– دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي:** ١١٠. وينظر: كمال عبداللطيف: **في تشريح اصول الاستبداد قراءة في نظام الاداب السلطانية** : ١١٩–١٢٠.

٤٢. منذر العياشي,:**القران والتلقي, من الإعجاز والمجاز إلى الأسطورة والخرافة,** عالم الكتب الحديث, الأردن, ٢٠١٣م: ١٥٩.

٤٣. ينظر: الزواوي بغورة, **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو** , المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة. مصر ٢٠٠٠م : ١٠٥.

٤٤. ينظر: د.محمد عمارة, **الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية,** ط١, دار الشروق, القاهرة,١٤٠٩هـ–١٩٨٨م: ١٠

٤٥. ينظر: د. عز الدين العلام, **الآداب السلطانية– دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي:** ١١١. وكل الكتب السلطانية تناولت ومنها على سبيل المثال كتاب بدائع السلك في طبائع الملك, لم يخلوا موردا الا وكان لارسطو وافلاطون والعهود اليونانية لها حصة فيها ينظر : أبو عبدالله ابن زريق . بدائع السلك في طبائع الملك السياسة والادارة, تصنيف وتقديم محمد جاسم الحديثي, سلسلة تصنيف وتبويب المراجع الفكرية, المطبعة العربية , ٢٠٠٠م: ١٨–١٧

المصادر والمراجع

١. ابراهيم القادري بوتشيش: **خطاب العدالة في كتب الآداب** , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ط١, بيروت, ٢٠١٤م .

٢. الإبراهيمي , زكريا: كلّيفورد غيرتز والتّأويل الانثروبولوجي للدين, مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث, قسم الفلسفة والعلوم ٢٠١٦م.

٣. ابن الازرق , أبو عبدالله: **بدائع السلك في طبائع الملك**, تحقيق وتعليق, أ. د. علي سامي النشار, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, اط١, القاهرة ,١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤. ابن الصيرفي , أمين الدين أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان: **القانون في ديوان الرسائل والاشارة الى من نال الوزارة** , تحقيق د. ايمن فؤاد سيد, الدار المصرية البنانية, ١٩٩٠م.

٥. ابن طباطبا , محمد بن علي: **الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية**, دار بيروت, ١٩٩٠م .

٦. أبو القاسم ابن رضوان المالقي: **الشهب اللامعة في السياسة النافعة**, تحقيق د. علي سامي النشار, دار الثقافة, الدار البيضاء, المغرب,

٧. بن الشيخ , جمال الدين بن الشيخ : **الشعرية العربية** , ترجمة , مبارك حنون ومحمد الولي ومحمد اوراغ , دار توبقال , الدار البيضاء

٨. بغورة, الزواوي, **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو** , المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة. مصر ٢٠٠٠م.

٩. بوتشيش ,ابراهيم القادري : **خطاب العدالة في كتب الآداب** , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ط١, بيروت, ٢٠١٤م .

١٠. الجابري ,محمد عابد : **العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته** , مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت، ط٤, ٢٠٠٠م.

١١. الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن محمد بن محبوب: **التاج في أخلاق الملوك** , تحقيق د. جليل العطية, دار الغرب الاسلامي, ط١, بيروت,

١٢. الحميدي أبو عبدالله محمد: **الذهب المسبوك في وعظ الملوك**, تحقيق ابن عقيل الظاهري وعبدالحليم عريس, دار عالم الكتب, الرباط,

١٣. راي , وليم: **المعنى الادبي من الظّاهراتيّة إلى التّفكيكيّة**, ترجمة: يوئيل يوسف عزيز, دار المأمون للترجمة والنّشر, بغداد, ١٩٨٧م.

١٤. الرفاعي , عبدالجبار: **الدّين والاغتراب الميتافيزيقي**, دار التّنوير للطباعة والنّشر والتّوزيع, بيروت, ط١, ٢٠١٨م.

١٥. زايد , علي عشري : **استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربي المعاصر**، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٧م: ١٦.

١٦. سيدعلي, اسماعيل: **أثر التّراث في المسرح المعاصر**, دار قباء للطباعة والنّشر والتّوزيع ، القاهرة, ط١, ٢٠٠٠م.

١٧. الطّباخ , محمد راعب : **الثّقافة الأسلاميّة**, حلب، بيروت، ط٢، ١٩٥٠م.

١٨. الطرطوشي. أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد, **سراج الملوك**, تحقيق, د. جعفر البياتي, رياض الرايس, لندن, ١٩٩٠م.

١٩. العلام, د. عز الدين : الآداب السلطانية– دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي, سلسلة عالم المعرفة ٣٢٤, الكويت, ٢ ٢٠٠٦م.

٢٠. الغزالي, أبو حامد: التبر المسبوك في نصيحة الملوك, دراسة وتحقيق د. محمد أحمد, بيروت,١٩٨٧م.

٢١. فيدوح , ياسمين: إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن ، دار صفحات للدراسات والنّشر ، دمشق، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٢٢. القَلْعي , أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن: تهذيب الرياسة وترتيب السياسة, تحقيق ابراهيم يوسف مصفى عجو, المنار , الاردن,

٢٣. كاظم , نادر: تمثيلات الاخر صورة السّود في المتخيل العربي الوسيط , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت, لبنان , ط١ ,

٢٤. الماوردي , ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب, الاحكام السلطانية والولايات الدينية, تحقيقي د. احمد مبارك البغدادي, مكتبة دار ابن قتيبة, الكويت, ط١, ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٥. الماوردي , ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب,: تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك, تحقيق ودراسة د. رضوان السيد, دار العلوم العربية, بيروت, ١٩٨٧م.

٢٦. الماوردي , ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب,: نصيحة الملوك, تحقيق ودراسة د. فؤاد عبد المنعم أحمد, مؤسسة شباب الجامعة,١٩٨٨

٢٧. وات , وليم مونتغمري : **الفكر السياسي الاسلامي المفاهيم الاساسية, ترجمة صبحي حديدي, بيروت, ١٩٨١م.**

٢٨. يوسف , عبدالفتاح احمد, قراءة النص وسؤال الثقافة – استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى, عالم الكتب الحديث, ط١, الاردن,

٢٩. يوسف, عبدالفتاح احمد: لسانيات الخطاب وانساق الثقافة – فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة, الدار العربية للعلوم ناشرون, ط١, لبنان, ٢٠١٠م : ١٥٣ .

٣٠. عبدالله مرقس: **منكيش الجمال والعطاء النّسق الدّيني / الحلقة ١٠**
https://mangish.net/forum.php?action=view&id=4760